

سلسلة تفريغات شبكة بينونة

كَيْفَ نَسْتَقْبِلُ

رَمَضَانَ

السَّيِّئِ  
وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْعُمَيْرِي



يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية  
أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة  
بعنوان

كيف نستقبل رمضان؟



للشيخ

د. محمد بن غالب العمري

حفظه الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي فَسَّءَ لُونِ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١]، أما بعد؛ فإن أصدق الكلام كتاب الله جل وعلا، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد؛ أسأل الله جل وعلا أن يجعل هذا الاجتماع في موازين الحسنات، وأن يبارك لنا ولكم في الأعمار والأعمال.

معاشر الأحبة، إن من نعم الله تبارك وتعالى على العبد أن يسر لنا مواسم الخير، هذه المواسم يتعرض فيها العباد لنفحات الله تبارك وتعالى ولمكرماته، يقبلون فيها على ربهم، وتقبل عليه قلوبهم إنابة واستغفاراً ورجاء وخوفاً، ولا شك أن العبد إذا حضرت له فرصة من فرص القرب أو الطاعة فإن الحزم كل الحزم كما قال أهل العلم في انتهازها، وفي المبادرة إليها، والعجز إنما في تأخيرها والتسويق، ولا سيما إذا كان العبد لا يثق بقدرته وتمكنه من أسباب تحصيلها، فإن العزائم والهمم سريعة الانتقاض قل ما ثبتت كما قال أهل العلم، ولا شك أن الذي ينبغي على العباد أن يبادروا بالأعمال، ولا سيما في مواسم الخير، نبينا صلى الله عليه وسلم قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ

مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»<sup>(1)</sup> ، معاشر الأحبة ماذا لو أن فرصة تجارية سنوية من استغلها عمّر دنياه، ومن فاتته هذه الفرصة فاتته باب هذا الإعمار فيما يتعلق بالدنيا، فربما تأتيه مرة أخرى وربما يدركه الموت قبل أن يصل إليها، كيف بمن فرط فيما يكون فيه عمارة الآخرة، وهي مواسم الخير والحسنات والأجور، ولا سيما في أفضل الشهور وأنفع المواسم وهو شهر رمضان، كيف نستقبل هذا الشهر؟ وكيف نكرم أنفسنا فيه؟ وكيف يكون تهيئتنا له؟ هذا ما سنذكره في وقفات:

أما الوقفة الأولى: فإن العبد يسأل الله جل وعلا أن يبلغه الشهر، كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بشهر رمضان، ويحثهم على العمل فيه، ويحذرهم من التفریط فيه، قال عليه الصلاة والسلام: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُنْتَحَى فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»<sup>(2)</sup> ، قال بعض أهل العلم: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم لبعض بشهر رمضان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم مما قاله معلما لأصحابه الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»<sup>(3)</sup> ، وقال في حديث آخر: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ،

(1) رواه مسلم (118).

(2) رواه ابن ماجه (1644)، والنسائي (2106).

(3) رواه البخاري (1899)، ومسلم (1079).

وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»<sup>(1)</sup>، يقول معلى ابن الفضل رحمه الله: «كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم»، فالتهنئة والدعاء مشروعة ولا بأس بها، ولكن ليس لها صيغة معينة يلتزمها الناس، كما يقول بعضهم في الأدعية: اللهم بلغنا رمضان غير فاقدين ولا مفقودين، فهذا لا أصل له ولم يرد في شيء من الآثار، ولا ينبغي أن يلتزم على سبيل الذكر المستمر، وإنما يدعو الإنسان فيبشر بقدوم الشهر، ويدعو أن الله جل وعلا يوفق العباد فيه للقيام والصيام، وأن يبارك في هذه المواسم.

الوقف الثانية: استقبال شهر رمضان بالتوبة، نحن في هذه الأيام على مشارف أفضل الشهور وأفضل المواسم، من كان معنا في رمضانات سابقة قد فارقنا، وانتقل إلى الدار الآخرة، ولا ندري من منا سيدرك هذا الشهر، ومن منا سيأتي الشهر وهو في باطن الأرض، فإن الموت يأتي فجأة، وإذا حانت الساعة وانتهى الأجل فإن الله جل وعلا يأخذ وديعته من أهل الأرض، وهو جل وعلا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، فمن الاستعداد لرمضان الاستعداد الإيماني؛ لأن القلوب لها إقبال وإدبار، وهذا الاستعداد لا بد أن يكون بتحقيق مقصد الصيام وهو التقوى، والتي تتحقق ليس فقط بصوم البطن عن الطعام والشراب، وإنما أيضا بصوم الجوارح بصوم العين عن النظر المحرم، وبصوم الأذن عن السمع المحرم، وبصوم اليد عن الأخذ المحرم، وبصوم الرجل عن المشي المحرم، كل ذلك من الواجب على العبد أن يعتني به في صومه، الصوم يضبط النفس ويطفئ شهواتها لأن النفس إذا شبت تمرت وسعت في شهواتها في الغالب، وإذا جاءت سكنت وخضعت، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من وصيته للشباب أن من لم يستطيع الزواج فليصم، كما قال صلى الله

(1) رواه ابن ماجه (1642)، والترمذي (682).

عليه وسلم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»<sup>(1)</sup>، ذلك لأنه يكسر الشهوة حتى لا تطغى، إذا نستقبل هذا الشهر الفضيل بالتوبة والإنابة والرجوع، لا بد يا عبد الله أن تتحلل من المظالم، ترد المظالم وتقلع عن الذنب، وتتهيأ لدخول هذا الشهر وأنت مقبل عليه غير مدبر، إلى متى الغفلة؟ إلى متى التسويف؟ إلى متى التمادي في المعاصي؟ ونحن على مشارف هذا الشهر الفضيل شهر التوبة والرحمة، إذا لم يتب الإنسان في هذه المواسم التي تصفد فيها الشياطين، تفتح فيها الجنان، تغلق فيها النيران، مع ما هياه الله تبارك وتعالى من أحوال في هذا الشهر، فمتى يتوب الإنسان؟ ومتى تكون التوبة؟ المواسم مواسم الخير تقبل وتدبر، وميادين العمل تأتي وتذهب، ما الذي يضمن لك بقاءك إلى رمضان آت؟ ما الذي يضمن لك أن تكمل رمضان هذا؟ ما الذي يضمن لك أن تبلغ أوله؟ ولذلك يبادر الإنسان بالتوبة، الله جل وعلا يقول:

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]، الفلاح في الرجوع إلى الله تبارك وتعالى، في الإنابة، في الاستغفار، ونبينا صلى الله عليه وسلم بين لنا عظم فرح الله جل وعلا بتوبة عبده، فقال عليه والسلام: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، ثُمَّ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ»<sup>2</sup>. وفي رواية: «قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»<sup>(3)</sup>، الله جل وعلا غني عن العباد ونحن فقراء

(1) رواه البخاري (5065)، ومسلم (1400).

(2) رواه مسلم (2744).

(3) رواه مسلم (2747).

إليه: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر: 15]، ومع ذلك الغني يطلب من عباده أن يدعوه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، هو غني عنا تبارك وتعالى، ومع غناه عنا طلب منا أن ندعوه، ووعدنا بالإجابة، فأى قلب هذا الذي يعرض عن رب هذا كلامه وهذا أمره وهذا نداؤه جل وعلا، يتوب العبد من جميع الذنوب، هو فرصة عظيمة للتوبة من الفواحش، للتوبة من الربا، للتوبة من المسكرات، للتوبة من التقصير في الصلوات، للتوبة من أذية الآخرين للتوبة من زنا العين وزنا الأذن، للتوبة من أمراض النفوس كالحقد والمكر والكيد، للتوبة من أمراض اللسان وآفات اللسان كالكذب والغيبة والنميمة، استقبال رمضان بعفو وصفح، استقبال رمضان بتقوى وإيمان، تحلل من المظالم وأقبل على هذا الشهر بقلب منيب، وبصدر منشرح، وبنفس راغبة راهبة، سل الله جل وعلا مغفرة الذنوب، وسله تبارك وتعالى غفرانها، وسله جل وعلا أن يستر العيوب، الله جل وعلا لا يرد من دعاه، ولا يحجب خيره عن من رجاه تبارك وتعالى، فهذا الشهر شهر توبة تقبل على الله جل وعلا بقلب مقبل عليه، قد فارقت كل ما كان منك من تقصير، أو كل ما كان منك من فعل محرم، وحرصت على أن يكون باطنك كظاهرك في الاستقامة على دين الله جل وعلا وشرعه.

الوقفة الثالثة: رمضان أيام معدودات، كان السلف يشتاقون إلى الصيام عموماً، يصومون ست من شوال بعد رمضان، يصومون ثلاثة أيام من كل شهر، يصومون الاثنين والخميس بعضهم يصوم صيام داوود، يصوم يوماً ويفطر يوماً، كل ذلك حبا في هذه العبادة وحرصاً عليها، ويأتيهم هذا الشهر فيكونون أكثر إقبالا عليه وأكثر رغبة وإنابة إلى الله جل وعلا، أما نحن فنسأل الله جل وعلا السلامة والعافية، فيا ليته يسلم لنا رمضان من المفسدات، هذه الأيام معدودة ومحدودة، ولنا أن نتأمل كم عدد ساعات هذا الشهر سبع مئة وعشرون ساعة، لو أتيناها بعملية حسابية حتى ننظر أحوالنا فيها، وأخذنا من كل يوم ثمان ساعات على الأقل



للنوم بمعدل ممتين وأربعين ساعة من هذه الساعات، لو وجدنا أنه يبقى لنا ثمانون وأربع مئة ساعة، ومثلها للعمل يبقى لك مئتان وأربعين ساعة، لو قلنا أن ساعات الأكل أخذت منا فقط ساعتين في اليوم، والكل يعلم كم تأخذ علينا من الأوقات فهذه ستون ساعة، فبقي لك من ساعات رمضان مئة وثمانون ساعة، إن انشغلت بزيارات أو نظر إلى شبكات التواصل شيء يسير في تويتر وشيء يسير في أنستغرام وشيء يسير في اليوتيوب، وقلنا على أقل تقدير أخذت منك ساعتين بقي لك مئة وعشرين ساعة، أي: ما يعادل أربعة أيام فقط من الشهر كله هذا يعطي للإنسان أنه ينبغي ألا تجعل هذه الأيام المعدودات لحظات يسيرة فقط للعبادة، إن استطعت أن تستغل كل ساعة من هذا الشهر فافعل، لا شك يحتاج الإنسان إلى نومه، إلى راحته، يحتاج إلى وظيفته لكن لا ينبغي أن يعامل هذا الشهر كغيره من الشهور، فأى غبن وخسارة أن يفوتك هذا الشهر وهذا الموسم العظيم، وأنت غافل عن فضائله، وغافل عن العبادة فيه حتى ينقضي، وقد جاء في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، قيل: يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، فقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ فَقُلْتُ: آمِينَ»<sup>(1)</sup>، فلا بد للعبد أن يستغل هذه المواسم، وأن يقبل على هذا الشهر وهو عازم أشد العزم على أن لا يغبن فيه، وأن لا يضيع فيه.

الوقفه الرابعة: رتب أعمالك في رمضان، لا بد أن يأتي هذا الشهر وقد حفزت نفسك على العمل الصالح، وجمعت جهدك وكليتك على القيام بما أمر الله جل وعلا به، لا بد من همة.

(1) رواه ابن حبان (409)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (996): صحيح لغيره.

كن رجلا رجلاه في الثرى وهامة هامته في الثريا  
إذا كان أصحاب التجارة لا يدخلون التجارة إلا إذا وضعوا هدفا لهم، فكل عمل في هذه  
الدنيا من أعمال الدنيا لا يمكن لصاحبها أن يدخل فيه إلا بأن يضع له هدفا، وأحق ما ترسم  
له الهدف ما يكون في طاعة الله جل وعلا وعبادته، اجعل لنفسك نية صالحة، وأمرًا تصل إليه  
في هذا الشهر تنظر في كتاب الله جل وعلا وقراءة وتدبرا، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: «مَنْ  
قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ  
حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»<sup>(1)</sup>، كم أحرف القرآن أكثر من ثلاث مئة وثلاثة وعشرين  
الف حرف، لو ختمت ختمة واحدة في رمضان بنص حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كم يكون لك من الحسنات؟ أكثر من ثلاثة مليون حسنة، أجر عظيم، فضل كبير، لكن الناس  
غافلون، اعزم على أن لا تترك صلاة التراويح، الرجل في المسجد، المرأة في بيتها إن لم  
يتيسر لها الحضور، ومن صلى مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة، استحضر هذا  
الفضل، اعزم على التبكير لصلاة الجماعة إياك أن تفرط فيها، قم بالسنن الراجعة القبلية  
والبعدية، ففي الحديث: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ  
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»<sup>(2)</sup>، إياك أن يُسْرِقَ عليك رمضان، إياك من  
لصوص هذا الشهر: سهرات لا نفع فيها، ضياع للأوقات في قيل وقال، ضياع في وسائل  
التواصل، هدر للأوقات، ضياع للأعمار في هذا الموسم الفضيل، ذهاب للأسواق، تنقلات  
بين المساجد، وغير ذلك من الصوارف التي تسرق عليك هذا الشهر، إياك إياك أن تُسْرِقَ  
وتظن أنك يقظا نبيها، لا يذهب عليك الشهر في أمر غير نافع لك، إما أن تفعل خيرا أو تأمر

(1) رواه الترمذي (2910).

(2) رواه البخاري (6502).

بخير أو تنمي خيرا، فإنك لا تدري مع حرصك واجتهادك تدعو الله جل وعلا بعد ذلك أن يتقبل منك؛ لأن ربنا جل وعلا يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 27]، كيف إذا فرطت؟ كيف إذا أهملت؟ كيف إذا تكاسلت؟ كيف إذا آثرت الراحة والنوم على العبادة؟ فلا شك أن هذا خذلان، وهذا ضياع.

الوقفه الخامسة: تذكر فضائل هذا الشهر، فإنها من أعظم العون لك على رفع الهمة، إذا تذكرت أن الصيام والقرآن يجعلهما الله تبارك وتعالى شفيعين لك يوم القيامة، كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يُشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَّامُ: أَيُّ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»<sup>(1)</sup>، وهذا يدعوك إلى شدة العناية بهذين الأمرين: القرآن تدبرا وتلاوة، وإياك أن تكون ممن يحرص فقط على كثرة الختمات، كثرة الختمات أفضل منها أن تحرص على التلاوة بتدبر: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82]، ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24]، ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِنُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِهِ وَلِنَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: 29]، من أنفع الأمور للعبد أن يتدبر في القرآن، يحرص على تلاوة القرآن، ولو ختم ختمة واحدة بتدبر وبنظر وبتفكير في المعاني وبمعرفة للأحكام، فإن ذلك أعظم من أن يهذ القرآن كهذ الشعر يسرع فيه، يعرف أيضا أن من صام صياما صحيحا لله جل وعلا غفر الله جل وعلا له ما تقدم من ذنبه، قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(2)</sup>، طيب شيء آخر: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا

(1) رواه أحمد (6626)، والحاكم (2036)، وهو في صحيح الجامع (3882).

(2) رواه البخاري (38)، ومسلم (175).

وَاحْتِسَابًا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(1)</sup> ، كذلك: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(2)</sup> ، كذلك أجور عظيمة كيف يغفل عنها الناس؟ أيام يسيرة وأجور عظيمة، لكن الغفلة الشيطان النفس الأمارة بالسوء.

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما ما حظاك النصح فاتهم إياك أن تأتيك نفسك وتخذلك عن الطاعة، أو تصرفك بأعذار عن القربات، إياك أن يوسوس لك الشيطان، ويبعدك عن طاعة الرحمن، الله جل وعلا في الحديث القدسي قال: «إِلَّا الصُّومُ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»<sup>(3)</sup> ، قال أهل العلم: استثناء الصوم من الأعمال المضاعفة ذلك لأن الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلا الصيام، فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يضاعفه الله جل وعلا أضعافا كثيرة بغير حصر، ولذلك قال الله جل وعلا: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: 10]، ذلك لأن الصيام من الصبر، إذا تأمل في فضائل هذا الشهر، وأن لله جل وعلا في كل ليلة عتقاء من النار، ما الذي يمنعك من أن تكون من عتقائه؟ ما الذي يمنعك أن تتعرض لهذه النفحات الربانية الإلهية العظيمة؟ تخرج من هذا الشهر وأنت من أهل الجنة، وممن أعتق من النار.

الوقفة السادسة: النظر في آثار الصيام التربوية على نفسك أنت، لا شك أن الصوم من أعظم الأسباب لالتقاء المحرمات، ولذلك الله جل وعلا قال في ختام آية الصيام قال: ﴿ لَمَلَكُمْ تَنْفُوقٌ ﴾ [البقرة: 183]، إن المقصد من الصوم هو تحقيق التقوى، فالصوم يدعو إلى شكر الله جل وعلا؛ لأن الإنسان إذا كف عن الطعام والشراب علم نعمة الله جل وعلا عليه، إذا امتنع

(1) رواه البخاري (37)، ومسلم (759).

(2) رواه البخاري (1901)، ومسلم (760).

(3) رواه البخاري (1894)، ومسلم (1151).

عن هذه النعم من أول أيام الشهر إلى آخر أيام الشهر فإن الإنسان يعرف قدر هذه النعم التي رزقه الله جل وعلا إياها، فرمضان من آثاره على أنفسنا: أولاً زيادة الإيمان لأن الإيمان يزيد بالأعمال الصالحة وفي رمضان الكثير من الأعمال الصالحة: قراءة القرآن، وقيام الليل والتفكير والتدبر في الآيات وغير ذلك من الأعمال الصالحة، كذلك تقرب هذه الأنفس من ربها جل وعلا؛ لأن الصوم يُعَرِّفُ الإنسان بحاجته إلى ربه، و يُعَرِّفُ الإنسان بافتقاره إلى خالقه، و يُعَرِّفُ الإنسان بأنه لا غنى له عن باريه جل وعلا، فيقبل عليه ويلتجئ إليه ويدعوه يناجيه ويناديه ويستغفره ويتوب إليه، من أعظم المواسم التي تقرب العبد إلى ربه، كذلك من محاسن شهر رمضان على الأنفس استقامة هذه الجوارح، النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ**»، يعني: وقاية، وقال: «**وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزُفْتُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**»<sup>(1)</sup>، تستقيم الجوارح على الطاعة، يستقيم اللسان، فهو موسم للتغيير موسم للتربية موسم لصلاح الأنفس، بل إن الإنسان في هذا الشهر يتحقق في حاله أنواع الصبر الثلاثة: فيصبر على طاعة الله جل وعلا بالصيام بالقيام بتلاوة القرآن وغير ذلك، ويصبر عن معصية الله بالبعد عن المعاصي وعن مفسدات الصوم، ويصبر على الأقدار المؤلمة ما يصيبه من جوع أو عطش أو نحو ذلك، فيتحقق في حقه: الصبر على الطاعة الصبر عن المعصية والصبر على أقدار الله المؤلمة، ثم أيضاً في هذا الشهر تربية عظيمة للنفس على البذل ومنازمة البخل: ﴿ **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [الحشر: 9]، من أعظم النعم التي ينعم الله جل وعلا بها على العبد أن يجعل على يديك تفريج الكربات، وأن يجعل على يديك النفقة على الفقراء، وأن يجعل على يديك إبعاد الهموم عن الناس، فهذا الموسم موسم بذل، وكان النبي صلى الله عليه وسلم

(1) رواه البخاري (1894)، ومسلم (1151).

ينفق فيه النفقة ممن لا يخشى الفقر عليه الصلاة والسلام، كذلك في هذا الشهر جهاد النفس وجهاد الشيطان أعظم ما يجاهد به الإنسان أن يجاهد نفسه، يجاهد نفسه على عدم النظر المحرم، ويجاهد نفسه على حفظ صيامه، على عدم سماع المحرم وغير ذلك.

الوقفة السابعة: رمضان فرصة للتغيير، من أراد أن يزيد إيمانه، من أراد أن يغير من سلوكه من أثقلته هموم الدنيا وانشغل بها زمنا طويلا وأبعدته هذه الهموم عن ربه ومولاه، وأبعدته عن تطبيق سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعاش في هذه الدنيا هملا بعيدا عن طاعة الله جل وعلا، هذا الشهر فرصة للإقبال، فرصة للإجابة فرصة للتغيير، فرصة لإصلاح النفس التي طالت الغفلة عنها، تتغير مع الصلاة إذا كنت لا تبكر في الصلاة تأتي مبكرا، هذا موسم للتغيير، إذا كنت ممن ابتلي بالنوم عن بعض الصلوات تنشط في ذلك، إذا كنت من الكسالى في تلاوة القرآن فهو موسم للتغيير، تتغير مع أهلك مع أقاربك مع أصدقائك، وتعتني غاية الاعتناء أولا بأن تنتفع من القيام بالفرائض ثم بالنوافل، وإياك أن تقدم النوافل على الفرائض كحال كثير من الناس في هذا الشهر، ربما البعض يسهر إلى قبل الفجر ثم ينام ولا يصحو إلا قبيل المغرب، ماذا بقي له من صيامه؟ وبعض الناس ربما يصلي الفجر ثم ينام عن بعض الصلوات، إذا كان قيامك لليل سببا في نومك عن الصلاة فهذا الفعل منك لا يجوز، لا تقوم الليل إذا كنت تضيع الفريضة فإن من شغله الفرض عن النفل فهو معذور، وأما من شغله النفل عن الفرض فهو مغرور، قال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: «كان عمر رضي الله عنه وأرضاه إذا هبط عن السوق مر على الشفاء ابنة عبيد الله، فمر عليها يوما من رمضان، قال أين سليمان؟ -يريد ابنها- قالت نائم قال وما شهد صلاة الصبح قالت: لا لماذا قام بالناس صلى بهم قام بالناس الليلة، ثم جاء فضرب برأسه نام، قال عمر: شهود صلاة الصبح أحب إلي من قيام ليلة حتى الصبح»، لا تقدم النفل على الفرض، ولكن ينبغي لك أن تنظر

في حالك تعتني بالفريضة، وتعتني أيضا بالنافلة، وتحرص على المحافظة على صيامك، قال أبو المتوكل: «كان أبو هريرة رضي الله عنه وأصحابه إذا صاموا جلسوا في المسجد»، يعني يحفظون صيامهم، الإنسان إذا ذهب إلى عمله ثم رجع من دوامه وتيسر له أن يبقى في المسجد يحفظ صومه، يتلو كتاب ربه يتدبر في الآيات يصلي النوافل يستغفر يدعو، ولذلك قال عمر رضي الله عنه وأرضاه: «ليس الصيام من الطعام والشراب وحده، ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحلف في كثرة الحلف»، وقال علي رضي الله عنه: «إن الصيام ليس من الطعام والشراب أي فقط ولكن من الكذب والباطل واللغو»، فبعض الناس يحرص على أنه صائم، أين أدائك للصلوات المفروضة؟ أين حرصك على تلاوة القرآن؟ أين حرصك على صلاة التراويح؟ أين النوافل وغير ذلك من الأعمال الصالحة.

الوقفه الثامنة: رمضان شهر فرح وسرور لا شك فلا ينبغي أن يكدره الإنسان على نفسه بنفقات لا داعي لها، في غير رمضان الواحد يأكل ثلاث وجبات وفي رمضان وجبتين لكنه ينفق في رمضان ما ينفقه في السنة كلها؛ لأن هذا التصور من الاستعداد لرمضان تصور خاطئ فصار بعض الناس ربما يتدين لأجل رمضان، أو يحمل نفسه ما لا طاقة له به الاستعداد لرمضان استعداد إيماني، النبي صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات فإن لم يجد وتصور هذه الكلمة إن لم يجد فتمرات، إن لم يجد يعني في بيت رسول الله صلى الله عليه إن لم يجد تمرات قال: فعلى حسوات من ماء، انظر إلى ما يحقق لك التقوى، فليست القضية أن يخرج الإنسان من رمضان محملا بالديون ومع ذلك زيادة في الوزن، هذه من المصائب، إذاً شهر رمضان لا تكدره على نفسك قبل بلوغه بالنفقات التي لا داعي لها، ننظر ماذا نبيئ لأنفسنا مما يعيننا على طاعة الله جل وعلا، لا شك التوسعة على الأبناء التوسعة على الأهل أمر مطلوب، ولكن بحدود ليس بإسراف كثير من هذا الطعام يحتاجه الفقراء أكثر من

حاجتك أنت، انت إذا عندك من الملذات ربما بعض الناس لا يجد كسرة خبز، لا يجد ما يسد رمقه، اجعل في شرائك لهذا أجر لك، لأن هذا الموسم لا بد أن يكون موسم فرح وهو الحقيقة موسم سعادة وفرح؛ لأنه موسم القرآن والتراويح وتوافد الناس على المساجد وصدح المآذن بالتلاوات موسم الإطعام وإدخال السرور على الفقراء، موسم تقام فيه العبادات، وتنوع فيه الطاعات، فالواجب على العبد أن يبذل في هذا الشهر ما يكون سببا لسعادة أبدية له وصلاحا لحاله واستقرارا لأمره.

وحافظ على شهر الصيام فإنه	لخامس أركان لدين محمد
تغلق أبواب الجحيم إذا أتى	وتفتح أبواب الجنان لبعث
تزخرف جنات النعيم وحوورها	لأهل الرضا فيه وأهل التعب
وقد خصه الله العظيم بليلة	على ألف شهر فضلت فلتصد
فارغم بأنف القاطع الشهر غافلا	وأعظم بأجر المخلص المتعب
فقم ليله واطونهارك صائما	وصن صومه عن كل موه ومفسد

الوقفة الأخيرة: الحرص على تعلم أحكام الصيام، في الحديث: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»<sup>(1)</sup>، ولا شك أن العلم من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، ومن

أفضل الطاعات، أنت مقبل على موسم عظيم، فتعلم أحكام الصيام، اعرف شروط الصيام

وسنن الصيام، واعرف آداب الصيام فإن هذا مما يعينك على تحقيق الصيام الشرعي التي

بنيت عليه الفضائل آنفة الذكر، وهو سبب أيضا لعدم الوقوع فيما يفسد الصوم، أو ما يقتضي

الكفارات أو ما يبطل الصيام، وإياك في هذا الشهر إياك أن تتجراً على الفتوى، فدين الله جل

وعلا ليس ميدانا لكل أحد يتكلم فيه، لا تحلل لنفسك ولا تجيز لنفسك أبدا، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ [الإسراء: 36]، وإياك أيضا أن

(1) رواه البخاري (71)، ومسلم (1037).



تتجراً على عمل شيء دون معرفة حكمه، كم من الناس للأسف يتساهل في أمر فطره ويتساهل في أمر وقت صومه وفيما يأكل أو فيما يشرب أو في بعض الأدوية، ثم بعد أن ينتهي من ذلك يأتي ويسأل، هلا سألت قبل الفعل هلا سألت قبل أن تبادر إلى هذا الأمر، الله جل وعلا أمرك بذلك: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: 43]، وقال نبينا صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا شَفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ»<sup>(1)</sup>، شفاء الجاهل أن يسأل، فتفريط بعض الناس في هذا الأمر أدى بهم إلى الخلل في صومهم، بل أدى بهم إلى كفارات ربما لا يطيقونها بسبب الجهل وبسبب كذلك عدم السؤال لأهل العلم.

هذه وقفات يسيرة مع هذا الشهر أسأل الله جل وعلا في ختامها أن يبلغنا هذا الشهر ونحن في أمن وأمان وفي سلامة وإسلام، وأن يتقبل منا جميعاً فيه الصيام والقيام، وأن يجعله حجة لنا لا حجة علينا، وأن يجعلنا من الصابرين فيه الصادقين، وأن يتقبل منا ما يكون فيه من أعمال، وأن يتجاوز عنا ما يكون فيه من تقصير، أسأل الله جل وعلا للجميع التوفيق والسداد والهدى الرشاد.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(1) رواه أبو داود (336).



حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية  
ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/Baynoonanet>

② 【 Telegram تيليجرام 】

<https://telegram.me/baynoonanet>

③ 【 Facebook فيسبوك 】

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

④ 【 Instagram انستقرام 】

<https://instagram.com/baynoonanet>

⑤ 【 WhatsApp واتساب 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/sendphone=971555409191>

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك  
( ( لن تتمكن من استقبال الرسائل ) )

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/qpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

⑦ 【 Youtube يوتيوب 】

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

⑧ 【 Tumblr تمبلر 】

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

⑨ 【 Blogger بلوجر 】

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

⑩ 【 Flickr فليكر 】

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 Vk في كي 】

<https://vk.com/baynoonanet>



【لينكدان LinkedIn】

<https://www.linkedin.com/in/669392171> شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-

【ريديت Reddit】

<https://www.reddit.com/user/Baynoonanet>

【تشينو chaino】

<https://www.chaino.com/profileid=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a>

【بنترست Pinterest】

<https://www.pinterest.com/baynoonanet/>

【سناب شات Snapcha】

<https://www.snapchat.com/add/baynoonanet>

【تطبيق المكتبة】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/33uUnQr>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/WNbvqL>

【تطبيق الموقع】

لأجهزة الأيفون

<https://apple.co/2Zvk8OS>

لأجهزة الأندرويد

<https://bit.ly/3fFoxWe>

【البريد الإلكتروني】

[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

【الموقع الرسمي】

<http://www.baynoona.net/ar/>

# حقوق الطبع محفوظة



للمزيد من التفرغات  
يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي:  
<https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat>

